شبكة الألوكة
www.alukah.net

معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو

مخطوطة

رسالة في كيفية النطق بالضاد

المؤلف

علي بن سليمان بن عبدالله (المنصوري)

Daiber Collection II
Nos. 100

81.0

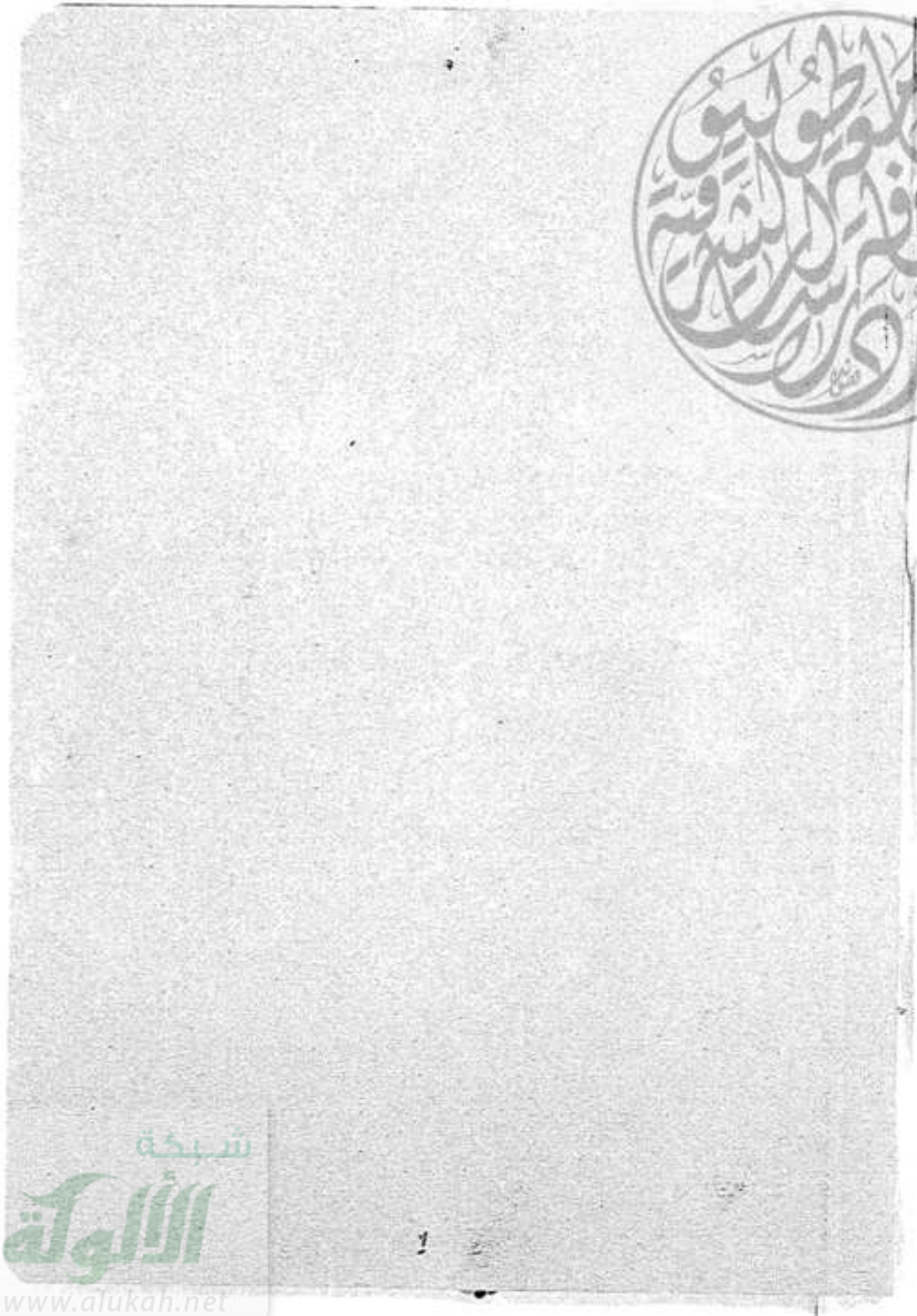

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معهد المخطوطات العربية

100

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه واله وصحبه ومن
والاه اما بعد فانى لما اكملت هذه المقدمه واقمت الحجة على
تواتر الضاد العجمية وابطال الضاد الضعيفه المجمه اطلعت
على رسالة منسوبة الى على بن غانم المقدسى الحنفى سماها بغية
المرتاد لتصحيح الضاد وهى احق بان تسمى بغيه الفساد
بالابتداع بالضاد وحرفها بالنار اولى من ان يكون لها اعتبار
واظن ان نسبتها الى على المقدسى غير صحيحه وانما نسبها اليه
بعض المبتدعين ليضل بها الجاهلين وان صح نسبتها اليه فهو
من المبتدعه وكل بدعة ضلالة فلن نتبعه وجميع ادلته
على تحريف النطق بالضاد بناها على زعمه الفاسد والمبنى
على الفاسد فاسد وكم فى زعمه من مفاسد واعوذ بالله
من شر كل حاسد فانه زعم ان اصل هذه المسئاله ان الناس
ينطقون بالضاد ممزوجة بالدال المعجمة والطاء المهملة وهذا

وهذا الزعم افتراء على جميع الناس من تزيين الوسواس
الخناس فانا ننطق بها ضاد خالصه وهذا هو نطق الخاصيته
لم تمزج بدال ولا طاء وليست بين الضاد والظاء وليس فى لغة
العرب دال مفخمه ولو كانت لقال القراء يجب الاحتراز عن
الدال المعجمة وقول الجهال ضال مكان دال تحريف فى المقال
كقولهم هلال فى حلال ثم زعم هذا القايل ان اللفظ بالضاد
كالظاء المعجمة هو المقبول وهذا تهافت منه فى القول والمقول
لانه اعترف بالضاد الخالصه والظاء الخالصه وابتدع بينهما
حرفا فصارت الحروف ثلثين وبالاجماع لا تزيد الحروف
الاصول على التسعة والعشرين ومعنى الضاد كالظاء انها بين
الضاد والظاء وهذه هى الضاد الضعيفة العجمية مستهجنة فى
اللغة العربية مستقبحة فى الاداء لا يجوز بها القراءة والاقراء
وليس له فيما اخترعه سند يستند اليه ولا شيخ يعول عليه
ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان نعوذ بالله من الشيطان
وقول الامام الشافعى على
ذلك برهان العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك

وسواس الشياطين و قال العراقى التبصرة والاخذ من
افواههم لا الكتب ادفع للتصحيف فاسمع وادأب وانشد
ابو حيان اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الطريق
المستقيم وتلتبس الامور عليك حتى تصير اضل من توما
الحكيم وعلى فرض وقوع بعض الناس فى الغلط فقد سقط فى
الهجن مما نسبة اليهم واقوى سقطا فالواجب ان يقال لا
يجوز النطق بها بين الدال والطاء وانما ينطق بها ضادا خالصة
لاصادا كالظاء ثم ذكر ادلة على ما اخترعه وكلها شاهدة
للضاد الصحيحة لا المبتدعه منها ان عدها هذا الفن بين
الالفاظ التى تقراء بالظا والتى تقراء بالضاد فلولا التشابه
بينها لفظا لما بينوا وهذا لا يثبت مدعاه اذ يكفى التشابه
فى الصفات على ان التشابه فى الرسم معلوم قال الجعبرى ولا
مخالفة فى الرسم الا فى تطويل راس الطاء على الضاد لان الضاد
رسم براس معوج ثم استدل على ما ابتدعه بان الضاد ليست
فى لغة الترك بل هى مخصوصة بالعربية وهذه الضاد يعنى

الصحيحة ثابتة فى لغة الترك قلت الصواب ان الضاد الصحيحة
المغايرة مخصوصة بالعرب وان الذين صحبناهم من اهل الروم
استعملوا الرياضه فنطقوا بالحوت العرب يزيد فى الخلو ما
يشاء ذلك فضل الله يوتيه من يشاء واما قوله الحرف
الذى يشبه الدال المخمه والطاء المهمله الذى ينطق به اكثر
المصريين فهو سفه منه وافتراء وبهتان مبين فلعله راى
بعض الجهال ينطق بها كما قال فافترى على اكثرهم بهذا الافتراء
واتبع الجدال والمراء ثم قال ان الفقهاء تعرضوا لاحكام من
يبدل الضاد ظاء فلولا التشابه لما ذكروا قلت لا يلزم من ذلك
ان يقراء بالضاد الضعيفه المستهجنة ويترك الضاد الصحيحة
المستحسنه والنطق بالضاد مفوض الى القراء العالمين
بطرق الاداء ثم قال ان بعض العلما وصفها بالتفشى ولا تفشى
فيها قلت قال مكى التفشى انتشار خروج الريح وانبساطه
حتى يخيل ان الشين افرشت حتى لحقت مخرج الطاء وقد ذكر
بعضهم الضاد فى هذه المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام

ثم قال ان من صفاتها النفخ ولا يتحقق الا في الضاد الشبيهة بالظاء
قلنا النفخ اخراج الريح من الفم وفي الضاد الصحيحة شبه النفخ
لا النفخ قال ابو حيان قال ابو الحسن بن عصفور واخذه من كلام
ابن جني والحروف المشربة الظاء والذال والضاد والراء
والمشرب حرف يخرج معه عند الوقف عليه نحو النفخ الا انه لم
يضغط ضغط المطلق الا ترى انك تسمع في الوقف عليها نبرة
وانما تظهر هذه النبرة في الوقف فان وصلت لم تكن لانك
اخرجت اللسان عنها الى صوت اخر فاما حروف الهمس فان
الصوت معها نفس وليس من الصدر وجميع الحروف التي
تسمع معها في الوقف صوتا متى ادرجتها ووصلتها زال ذلك
الصوت لان اخذك في صوت اخر وحرف سوى ذلك يشغلك
عن اتباع الحرف الاول صوتا نحو ضده وحزه واحفظه واخضه
انتهى والنبرات تسمع شبيها من الكلمة الخفيفة كما في القاموس
ثم قال والضاد قد تجعلها العرب في قوافي الشعر في مقابلة الظاء
ولا يكون الا اذا تقاربت الحروف كقوله كان اصوات الغطا المنتحى

بالليل

بالليل أصوات الحصى المنقز والضاد بعيدة عن الزاي والقرب منها هي
الضاد الشبيهة بالظاء قلنا كما يكون اختلاف الروي بالقرب
يكون بالبعيد قال الدماميني في شرح الخزرجية ان حرف الروي
متى قرن بحرف اخر مخالف له مقارب له في المخرج فهو الاكفاء
كقوله يا ابن الزبير طال عصيتنا وطال ما عنيتنا اليك جمع
بين الكاف والتاء وهما متقاربان في المخرج وتقارب الضاد
الصحيحة للزاي في المخرج كتقارب الكاف للتاء فمنه وان قرن
حرف الروي بما هو بعيد منه في المخرج فهو الاجازة كقوله خليلي
سيرا واتركا الرحل انني بمهلكة والعاقبات تدور فبيناه
يشري رحله قال قابل لمن جمل رخو المناط نجيب فبينه الراء
والباء متباعدة في المخرج ثم قال انهم ذكروا من صفاتها الا
ستطالة ولا استطالة في الطائية قلنا قوله الطائية افتراء
منه على حملة القرآن المصرية ومعنى الاستطالة الامتداد
من اول حافة اللسان الى اخرها كما قال الجعبري وقال الرضي
ويقال للضاد طويل لانه من اقصى الحافة الى ادنى الحافة

فاستغرق اكثر الحافة وقال ابو شامه قال مكى والاستطالة
تمدد عند بيان الضاد للجهر والاطباق والاستعلاء ومكنها
من اول حافة اللسان الى منتهى طرفه فاستطالت بذلك
فلحقت مخرج اللام انتهى وهذا يفيد ان الاستطالة اعطاء هذه
الصفات الثلثة حقها مع تمكنها من مخرجها وبها يفرق بين
الضاد والظاء ولا يقال انها مشتركة مع الضاد فى الصفات
الثلثة لان الضاد اقوى من الظاء فى الجهر والاطباق والاستعلاء
والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى فى مخرجه
والممدود جرى فى نفسه اى ذاته اى معتبرا جريانه فى
ذاته لا فى مخرجه فلا يقال فيه ظرفية الشيء فى نفسه
واعلم انه يتراءى التنافى بين الاستطالة والاطباق ففى
الاستطالة امتداد الصوت وفى الاطباق انحصاره قال
الجاربردى والحروف المطبقة ما ينطبق اللسان معه على
الحنك فينحصر الصوت حينئذ بين اللسان وما حاذاه
من الحنك وقال سيبويه والحروف المطبقة اذا وضعت

لسانك

لسانك فى مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن الى ما
حاذى الحنك الاعلى من اللسان ترفعه الى الحنك فانا
وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك
الى موضع الحروف واما الدال والزاى ونحوهما فانما ينحصر
الصوت اذا وضعت لسانك فى مواضعهن فهذه الاربعة
لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت
انتهى ويوخذ منه الجواب بانه عند انطباق اللسان من
موضع الضاد الى الحنك الاعلى يمتد الصوت فى ابتداء الوضع
وعنده تمام الوضع ينحصر الصوت وبعضهم اجاب باحتمال
ان تكون استطالتها عند الاسكان وانحصار الصوت عند
التحرك لانها عند التحرك مجهورة فلا يجرى النفس فينحصر
الصوت وعند الاسكان رخوة قابلة لجرى الصوت فيظهر
امتداد الصوت على ان الاستطالة صفة ذاتية للضاد
لا تحميل الابها ولذلك لم يذكرها سيبويه واكتفى النحويون
اكتفاء بذكر المخرج ثم قال ان من صفاتها الرخاوة قلت المفهوم

من كلامهم ان الرخاوة هي اللين وقيل اجرء الصوت والصاد
الصحيحة لينة تحركت او سكنت ويمتحن لينها باجراء الصوت
حال السكوت على ان الاطباق يقتضي حصر الصوت فيحمل على
حال التحرك واجراء الصوت حال السكون قال الشاطبي
اجدت كقطب للشديدة مثلا ومابين رخو والشديدة
عمر نل ووى حروف المد والرخو كملا اي الحروف الثلثة
حروف المد وهي من الرخوة عنده وقال سيبويه وغيره
انها بين الرخو والشديد فتصير ثمانية بجمعها لم يَرَوْعنا
اولم يَرَعْونا اولم يُرَوِّعنا اولم يُرِوعنا اولينا قال احمد بن عبد الرضي
كلام سيبويه وانما جعل حروف لم يروعنا بين الشديدة
والرخوة لان الشديدة هي التي ينحصر الصوت في مواضعها
عند الوقف وهذه الاحرف الثمانية ينحصر الصوت في مواضعها
عند الوقف لكن يعرض لها اعراض توجب خروج الصوت من غير
مواضعها اما العين فينحصر الصوت عند مخرجه لكن لقربه
من الحاء التي هي مهموسة يتسلل صوته شيأ قليلا فكانك

وقفت

وقفت على الحاء واما اللام فمخرجها اعني طرف اللسان لايتجا
في عن موضعه من الحنك عند النطق به فلا يجري منه صوت
لكنه لما لم يستد طريق الصوت بالكلية كالدال والتاء بل
انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به
خرج الصوت عند النطق به من مستدق اللسان فويق مخرجه
واما الميم والنون فان الصوت لايخرج من موضعهما من الفم لكن لما
كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم جرى الصوت من الانف
دون الفم لانك لو امسكت انفك لم تجر الصوت بهما واما الراء
فلم يجر الصوت بابتداء النطق به لكنه جرى شيأ لانحرافه
وميله الى اللام كما قلنا في العين المايلة الى الحاء وايضا الراء
مكررة فاذا تكرر جري الصوت معه في اثناء المكرر وكذلك
الواو والياء والالف لايجري الصوت معها كثيرا لكن لما
كان مخارجها تتسع لهواء الصوت اشد من اتساع غيرها
من المجهورة كان الصوت معها يكثر فيجري منه شيء انتهى
قال ابو سعيد هذه الثلثة لاتساع مخارجها وان الحركات

منها ولا يمد في الغنا وسائر الالحان حرف سواهن كل واحدة
منهن لها صوت في غير موضع مخرجها من الفم فصارت مشبهة
للرخوة بالصوت الذي يجري عند الوقف عليها وهي تشبهه
الشديده للزومها موضعها وليس الصوت فيها مثله في
الرخوة لان الرخوة لان الرخوة انما صوتها الجاري عند الوقف
من موضعها انتهى قال ابو حيان قال ابو عمرو الصير في والفرق
بين المجهور والشديد ان المجهور يقوى الاعتماد فيه والشديد
يقوى لزومه في موضعه والرخو ضعف الاعتماد عليه في
موضعه عند التلفظ به يجري معه الصوت اذ لم يشتد لزوم
لمخرجه كما لزمته الشديده والفرق بين المهموس الشديد
والمجهور الرخو ان اللفظ بالاول ينصرم ويجري بعد انصرام
لفظه النفس اذا قلت اكات واللفظ بالثاني لا ينصرم
ما دام الصوت جاريا اذا قلت اظ اذ ثم قال ان هذا الحرف
صعب على اللسان الى ان قال وانت ترى ان لا صعوبة في الضاد
الطائيه بل هي في غاية السهولة على اللسان قلنا قوله

الطائية

الطائية افتراء على الطائفة المصرية اما الضاد الصحيحة
القوية فانها صعبة على الطائفة الشامية والرومية كما
شاهدناه في بلدة بلغراد وما والاها من البلاد فانهم
يتعسر عليهم النطق بالضاد فاما حفظه مصر والقسطنطنية
فانهم ارتاصوا في النطق بالضاد الصحيحة فصارت لهم
طبيعيه قال في المقدمة وليس بينه وبين ترك الارياضة
امر يفكه وقوله قال سيبويه انها تتكلف من الجانبين
افتراء على سيبويه فانه انما قال ذلك في الضاد الضعيفه
لا في الضاد الصحيحه المعروفه بالظا للطائيه قلنا قوله
الطائيه افترامنه وقد اختبرنا الضاد الخالصه الصحيحة
فوجدنا الصوت ينتهي الى حافة اللسان واختبرنا الضاد
الضعيفة فوجدنا الصوت ينتهي الى طرف اللسان الا
ترى الى قول ابي سعيد السيرافي في الضاد الضعيفة ربما
اخرجوها ظاء لاخراجهم اياها من طرف اللسان واطراف
الثنايا وربما تكلفوا اخراجها من مخرج الضاد فلم يتاتى لهم

ثم قال ان المخرج
المنصوص عليه
للضاد ليس
الا للضاد
الشبيهه صه

خرجت بين الضاد والظاء وضاد هذا المبتدع هي الضعيفة
بلا اشتباه ثم قال فان قيل نحن نروي هذه الضاد الطائبة
بالاسناد المتصل باءمة القراءة البالغ الى النبي صلى الله
عليه وسلم قلنا لا عبرة بالرواية المخالفة للدراية اذ شرط
القراءة ان توافق العربية وقد بينا مخالفتها لما تواتر في
كتب العربية والقراءة قلت قوله الطائبة افتراء منه على
الطايفة المصرية ولا يخفى ما في هذا القول الشنيع
من سوء الادب على من له في علم الفقه ادنى طلب وانما
قالوا نحن نروي هذه الضاد الصحيحة التي اجمع اهل كل
عصر على انها مستحسنة فصيحة بطريق الاسناد
الصحيح المتواتر المشهور عند الاوايل والاواخر الواصل
الى سيد المرسلين عن جبريل الامين عن رب
العالمين وهي بعض فاتحة الكتاب المامور بقرائتها
كل صالح للخطاب واذا ثبت التواتر والنقل عنه صلى الله
عليه وسلم فكيف يسوغ مخالفة المنقول والعربية

تجزء

تثبت بالقرآن العظيم وبكلام رسوله الكريم وكلام
العرب العرباء اصحاب الطبع السليم وما ادعاه من
عربية الضاد المبتدعة لنشاءة عن فهمه السقيم وكم من
عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ولا عبرة
بالدراية السقيمة اذا خالفت الرواية المستقيمة وهذه
الضاد التي هي كالظاء هل نزل عليه بها ملك من السماء
لو شافهه بها العرب العربا او العالمون بالقراءة والاداء
قال الحافظ السيوطي في الكوكب السابع في نظم جمع
الجوامع جاحد مجمع عليه علما ضرورة في الدين ليس مسلما
قطعا وفي الاظهر منصوص شهر والخلف في ما لم ينص
المشتهر اصحة تكفيره خصوصا الاجاحد الخفي والمنقوص
ولا يقال ثبوت العربية بالقرآن واشتراط موافقة القرآن
للعربية دوري لانا نقول المراد بموافقة القرآن
للعربية موافقته للقواعد المشتهرة بين النحويين
المستنبطة من كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم وكلام العرب العرباء السالفين سواء كان افصح
ام فصيحا مجمعا عليه او مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله على
المختار عند المحققين فلا عبرة بطعن الطاعنين المتفلسفين
ثم قال ان من اوصافها التي تجربه لقبها بها الخليل ولا ينافي ذلك
الا اذا كانت شبيهه بالظاء يعني الضاد الضعيفه فان الضاد
الطائيه تخرج من طرف اللسان لا من شجر الفم قلت قد افترى
على المصريين في نسبته اليهم الضاد الطائيه وانما ضادهم ضاد
صحيحة مخرجها عند سيبويه من بين اول حافة اللسان وما يليها
من الاضراس وعند الخليل من مخرج الجيم والشين فهي عنده شجر
اللسان وما يقابله والشجر منفتح الفم ثم قال قولهم لولا الاطباق
لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا واخرجت الضاد من
الكلام يخص الضاد الشبيهه بالظاء يعني الضاد الضعيفه اما
الطائيه فيخرج من مخرجها الحروف الثلثة النطعية فلو كانت
الطائيه عربيه لوصفت بالنطيعه ولولا الاطباق لصارت
دالا قلت هذا بناه على ما افتراه على المصريين من الطائيه

ونقدم لك

ونقدم لك ان هذا كلام سيبويه وكان لم يسمع بكتاب سيبويه
فنسبه الى ابي حيان ونقدم لك ان هذا الكلام يصحح الضاد
المتوارثة الصحيحه ويبطل ضادهم الضعيفة المستهجنه القبيحه
ثم قال ان اهل مكه وما والاها من الحجاز انما ينطقون بالضاد
شبيهة بالضاد شبيهة بالظاء المعجمه قلت هذه دعوى مفتراه
غير مسلمة فاني دخلت مكة وسمعت منهم الضاد الصحيحة الحسنه
ولم اسمع من احد منهم هذه الضاد الضعيفة المستهجنه وكذلك
اخبرنا من جاور بمكة المشرفه انه لم يسمع من اهل الحجاز هذه
الضاد الضعيفة المحرفة ثم اني صاحب هذه الرسالة بابيات
وعبارات وزعم انها تدل صريحا على التلفظ بالضاد شبيهه بالظاء
وخرجت كلها تدل على غير الضاد من الظاء كقول بعضهم
والضاد والظاء لقرب المخرج قد يوذنان بالتباس المنهج وقد
للتقليل وكقوله ويكثر التباسها بالضاد الا على الجهابذ النقاد
ونحن ان شاء الله رب العباد من الجهابذه النقاد وكقول الخاوي
ميزه بالايضاح عن ظاء ففي اضلعن او في غيهب يشتبهان فامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتمييزه عن الظاء ولم يأمر بمزجه بالظاء ومثل قوله والضاد
باستطالته ومخرج ميز من الظاء وكذلك قول الجعبري والظا
اخي الضاد في كل الحلى وبالاستطالة خولف الحرفان مع مخرج
يدل على المخالفة لا المزج وكذلك قول ابن ام قاسم اشتد
شبهه له وعسرت التفرقة بينهما واحتيج الى الرياضة الثانية
قلنا قد حصلت لنا الرياضة التامة كما قال العلامة ابن الجزري
وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرئ بفكه ومن تجود
النطق بالرياضة حصلت له الرياضة وكذلك قول الشيخ
الى محمد بن ابي طالب وغيره يفيد اختلاف لفظي الضاد والظاء
لامرج الضاد بالظاء وقوله عن الرعاية والظاء حرف مشبه
لفظه في السمع لفظ الضاد اقتراء على الرعاية وت الله الرعاية
ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان
لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع ثم ذكر هذا المبتدع عبارة
التمهيد في قوله واما الضاد الى اخره وذكر ان منهم من يجعله
ظا مطلقا وهم اكثر الشاميين ومنهم من يمزجها بالظاء

المحلة

المحلة وهم اكثر المصريين قلنا هذا مخالف لما افتراه على المصريين
لانه قال انهم ينطقون بها بين الطا والدال وهذا مبطل للنطق
بالضاد كالظا لانه ذم الشاميين لجعلهم لها ظاء والنطق
بالضاد كالظا قريب من الظاء الخالصة وبعد الى خلوص الظاء واما
قوله وهم اكثر المصريين فهذه الدعوى غير مسلمة لقوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله صلى الله عليه وسلم
لا تجتمع امتي على ضلاله ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى
المرء نبلا ان تعد معايبه قال على القاري ان المصنف صنف
التمهيد اولا في سن البلوغ والعمدة على المنشر فانه وقع اخرا
وهو الحق كما جزم به القسطلاني انتهى وقال القسطلاني
ان ابن دال لما اعترف بانه صنف التمهيد في سن البلوغ ولم
يعترض وان ينشر لاحد من المصريين واذا كان صنف التمهيد
في سن البلوغ وولادته بدمشق الشام سنه احدى وخمسين
وسبع مائة فبعد ان يكون راى مصر قبل تاليفه وقوله مشتهر
بالقاهرة المعزيه عبارة غير مرضيه لست لاحد معزيه فيكون

المراد باكثر المصريين الذين فى بلاده كالحمارة والجمالة ونحوهم
فهو الاكبر بهم واما حملة القران من المصريين فيبعد نسبة
هذا الغلط اليهم قال صلى الله عليه وسلم اشراف امتى حملة القران
وبعد تصنيفه الطيبة والنشر دخل القاهرة فى اول سنة تسع
وثمان مايه وقرأ عليه اهل مصر القرات العشر مرتلين مجودين
باسنادة الى مشايخه السالفين واستفاد وامنه اعظم فوائد
ومدحوه بابلغ اشطار وقصايد كقول بعضهم ايا شمس علم
بالقرات اشرقت وحقك قدمن الاله على مصر وها هى بالتقريب
منك تضوعت عبيرا واضحت وهى طيبة النشر ونوفى رحمة
الله بشيراز فى ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مايه
وجميع اسانيد اهل القران الان واصلة اليه بالقرات العشر
واسنادنا متصل اليه بطرق عالية شهيرة بل فاته لكنا
الشيخ احمد بن احمد بن محمد العجمى قرات سورة البقرة على شيخنا
الشهاب احمد بن سلامة القليونى واجازنى بها بسنده الى
قامع الجن شهور رش يعنى ناقلا عن النبى صلى الله عليه وسلم

واشتهر

واشتهر ذلك ايضا عن شيخنا الشيخ سلطان ومصداق
هذا قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
اذا علم ذلك فكيف يصغى لقول ذلك للمبتدع المرعشى الذى
زين له الشيطان الرعشة فى لسانه بالضاد فضل واضل
بعض العباد من جهلة البلاد مجترئا على من عم نفعهم جميع البقاع
اذ قال لعل غلط المصريين قد شاع قال الشيخ الجزايرى رحمه
الله تعالى وكل من رد ما قلنا فمبتدع فانبذه عنك ولا تسمع
لمن زل فكل ذى بدعة لو كان مدعيا فى علمه انه يعلو على
رجل اعشى البصيرة ان تردد ضلالته تراه للحق بيد وغير
منتحل فلازم العلم العاملين به واسلك طريقهم وان جهلت
سند الدال فهما فى المقدمة من الايات والاحاديث الصحيحة
المتعال وان ابرات ما يغنى فى الرد على المبتدعين وان العلم بلا
سند اى يحونيه الشياطين ثم قال فى الرساله المقدسيه
واظن ان نسبتها الى المقدسى افترائيه ليس مرادى بكون
الضاد شبيهة بالظاء كونها مخرجة بها غاية الامتزاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى اخر ما قال قلت قوله ليست ممزوجة بها غاية الامتزاج
يفيد امتزاجها بها ولو بعض امتزاج وهذه هي الضاد الضعيفة
على قول السيرافي وسيبويه وقوله بالضاد كالظاء هو المقبول
نصر في النطق بها بين الضاد والظاء الا ترى الى قوله في
الطيبه والصاد كالزاي ضعفا معناه انه ينطق بها بين الصاد
والزاي اي حرفا ممتزجا مركبا من الصاد والزاي وكقوله
الشاطبي والاخرى كمد عند ورش وقيل وكقوله ونوعان
قل كاليا وكالوا وسهلا وكقول سيبويه في الكتاب والشين
التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي والجيم التي كالكاف
والجيم التي كالشين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء
والصاد كالسين والباء كالفاء كل ذلك معناه انه ينطق له
الضاد كالظاء صريح في الامتزاج وكان عليه طالة الكلام
معنى هذا المزج هل هو طريق الشيوع او طريق التوازن
ويويد هذا المعنى قوله تابعه المرعشي المرتعش بالضاد
طلحا جعلتها كالظاء المعجمة في السمع بان جعلت مخرجها

من خافة اللسان مع ما يليها من الاضراس واعطيت لها صفا
تها المذكورة فهذا هو الصواب المؤيد بكلمات الايمة في كتبهم
فليتامل هذا المبتدع يستحق ان يجازى بصم السمع اذ لم يقل احد من
الايمة ان الضاد كالظاء المعجمة في السمع وتخالف المخرجين يدل
على اختلاف اللفظين قال ابن جني وتختلف اجراس الحروف بحسب
اختلاف لفظها وذلك نحو الكاف فانك اذا قطعت بها سمعت
هناك صدى فاذا رجعت الى القاف سمعت غيره واذا جئت الى الجيم
سمعت غير ذينك الاولين ولا تخفى ايضا بطلان قول المرتعش في
الراء انه شاع في الرحمن الرحيم تقليل تشديد الراء مع ان صاحب
الرعاية قال فاذا كان الحرف المشدد راء وجب على القارى ان
يتكلف دال فهد بدها مع اخفاء تكريرها فيشددها تشديدا
متعذرا وان اراد شيئا من كلام الرعاية ان ابلغ الحروف المشددة
تشبه بها يجوز اياه قلت هذا مخالف لقول العلامة ابن الجزري
واخف تكريرا اذ التشدد اي لا تبالغ في تكرير المشدد فعبارة
الرعاية ان كانت صحيحة تحمل على ان اخفاء في معنى النفي اي لا يكررها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيشدد هاتشديدا بالغا ثم انى بعد ذلك راجعت الرعاية فلم
اجد فيها هذه العبارة قال الجعبرى وطريق السلامة من التكرير
ان يلصق اللافظ ظهر لسانه على حنكه لصقا محكما مرة واحدة
ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال مكى لابد فى القراءة من
اخفاء التكرير ومتى اظهر فقد جعل من الحرف المشدد حرفا
ومن المخفف حرفين وقال فى النشر يجب ان يلفظ بالدال مشددة
تشديدا يثبت به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا من غير
مبالغة فى الحصر والعصر بخو الرحمن الرحيم انتهى قال المبرد
تفش انه شاع قراتهم الطاء المهملة تاء مفخمة باعطائها همسا
مع ان الطاء المهملة والتاء والدال من مخرج واحد والطاء
يفترق عن التاء بالجهر والاطباق وعن الدال بالاطباق فقط فيجب ان يلفظ الطاء دالا مفخمة لانه طالما لكنا
المهموس غير مسلم فانا ننطق بها طاء مجهورة شديدة مطبقة
مفخمة مطبقة خالصة عن شوب الدال والتاء لكمال باب المجودين
العالمين بطرق الاداء كما تلقوه مشافهة عن افاضل القراء

وكون الثلثة من مخرج واحد تقريب والتحقيق ان لكل حرف
مخرجا مخالفا لمخرج الاخر والا لكان اياه كما ذكره الجاربردى
وتبعه القاضى زكريا وقال الفسيطلانى وهذه المخارج
على سبيل التقريب والا فلكل حرف مخرج ولا عبرة بردعلى
القارى له فان الحس يشهد لذلك المنهج على ان الطاء لها
موضعان من اللسان فامتازت عن التاء والدال بوضع
ثان ومتى له يجب ان يلفظ الطاء دالا مفخمة دعوى باطلة
مخترعة محرمة اذ ليس فى لغة العرب دال مفخمة ولم ينقل
احد ممن سلف ان الطاء دال مفخمة او تاء مفخمة فان اراد بالدال
المفخمة ما ينطق به الاطفال والجهال فى نطقهم بضال او مال
مكان دال فهذا لحن مستهجن يجب الاحتراز عنه فى كلام
المتعال وان اراد ان الدال تكسى الاطباق فتحول الى الطاء
فكذلك يجوز تحويل التاء بالاطباق الى الطاء ولا يمنع من
ذلك صفة الهمس لانها اذا حولت الى الطاء لم يبق فيها همس
على ان فى كلام هذين الامامين المستدعين خلط شديدا وخبطا

بغير مين لان الدعوى ان المصريين ينطقون بالضاد بين الدال
المفخمة والطاء والدال المفخمة عندهما هي الطاء فصار المعنى
بين الطاء والطاء وهذا لا يقوله جاهل فضلا عن عاقل
وكلام العلامة ابن الجزري في التمهيد صريح في ان التاء
اذا فخمت تصير طاء مهملة قال رحمه الله اذا جاءت التاء
المثناة قبل حرف الاطباق في كلمة لزم بيانها وتخليصها
بلفظ مرقق غير مفخم نحو قوله افتطمعون ولا تطغوا وتطهيرا
لان الطاء والتاء من مخرج واحد لكن الطاء حرف قوي
فيه جهر وشده واطباق واستعلاء والتاء منسفلة
منفتحة مهموسة والقوي اذا تقدمه الضعيف وهو
مجاور مجذوب اليه نفسه لا ترى ان التاء اذا وقعت بعد
حرف اطباق لم يكن بد من ان يبدل منها طاء نحو اصطفى واضطر
لبعد اللسان عملا واحدا انتهى فالطاء تا مفخمة لا كما قال
المرعشي دال مفخمة وكلامه في التمهيد مفيد ان تحويل الحرف
الضعيف الى القوي اقرب من تحويل الحرف القوي الى اقوى

من

منه ولعل هذا هو السر في ان التاء المفخمة تفخيما خالصا تصير
طاء والدال اذا فخمت تفخيما خالصا تصير ضادا ولا يمنع من ذلك
اختلاف المخرجين الا ترى ان الزاي اذا فخمت تفخيما خالصا تصير
ظاء مع اختلاف المخرجين وقوله سيبويه لولا الاطباق
لصارت الطاء دالا ذكره في بحث الاطباق والمقام مخصص
اي لولا الاطباق مع بقاء الجهر لصارت دالا لان الطاء مهموسة
فلو زال عنها الاطباق والجهر لصارت تاء ولم تصر دالا فالحاصل
ان الطاء اذا زال عنها الاطباق تصير دالا واذا زال عنها الجهر
تصير تاء والدال تصير بالاطباق طاء مهملة وبالهمس تاء
مثناة والتاء المثناة تصير بالجهر دالا وبالاطباق طاء وقلب
التاء الى الطاء لضعفها اقرب من قلب الدال الى الطاء فيجب
الاحتراز عن تفخيم التاء ليلا تصير طاء وعن الجهر بها ليلا
تصير دالا ويجب التحفظ بما فيها من الشده ليلا تصير
رخوة فربما تصير سينا اذا كانت ساكنة نحو فتنه لقرب
مخرجها منها فتحدث الرخاوة والصفير فاتاني بعدها

الف غير مماله نحو تابوت وجب ترقيقها والدال المهملة يجب
التحرز عن الهمس فيها لئلا تصير تا ويجب بيان شدتها وجهرها
وقلقلتها اذا سكنت من غير حركة ولم يذكر احد من القراء
الاحتراز عن تفخيم الدال والطاء المهملة من اقوى الحروف لما
فيها من صفات القوة فان تكررت نحو شططا وجب بيانها
كتشديدها نحو اطير فان سكنت نحو الخطفة والطغى ونحو
الاسباط في الوقف تعين بيان اطباقها وقلقلتها قال شيخنا
الشيخ سلطان واما تعريف القلقلة فصوت حادث عند حرفها
لضغطه عن موضعه ولا يكون الا عند الوقف ولا يستطاع
ان يوقف عليه دونها مع طلب اظهار ذاته كذا قال مكي
وقوله ولا يكون الا في الوقف مراد به الوقف السكوت جرى
في ذلك على اسلوب المتقدمين في اطلاق الوقف على السكوت
وحروف القلقلة قطب جد انتهى قال العلامة ابن الجزري
وبينا مقلقلا ان سكنا وان يكن في الوقف كان ابينا قال
ابو حيان والفرق بين صوت القلقلة وصوت الحروف

الرخوة

الرخوة ان الاول لا يكون الا في الوقف والثاني يكون في
الوصل والوقف انتهى قلت على مقتضى ما قلت من تاويل
الوقف بالسكون يكون معنى قول ابي حيان في الوصل مقابل
السكون وهو التحرك فكون الرخاوة في المتحرك والساكن
وهذا خلاف ما ذكرته عن سيبويه ان الرخاوة في حال السكون
قلنا المفهوم من كتب الصرفيين والمغربين ان الرخاوة
معناها اللين وقبول اجراء الصوت بالتليين فاللين موجود
في الحالين ومعنى باجراء الصوت في حال السكوت كالضمن
الرطب الذي تمخض رطوبته بالتليين بل مقتضى كلام الرضي
ان جميع الحروف المتحركة فيها رخاوة ما عدا الثمانية والعشرين
قال وانما اعتبر في امتحان الشديدة والرخوة اسكان الحرف
لانك لو حركتها والحركات بعض الواو والالف والياء وفيها
رخاوة ما فالحركات لشدة اتصالها بالحرف الشديد على شيء
من الرخاوة فلم تتبين شدتها ولنرجع الى الخاتمة والله
الرحيم حسن الخاتمة قال المقدسي ولا يخرج الصاد

الشبكة
www.alukah.net

والاستطالة لصارت الضاد ظاء مشالة وهذا ظاهر البطلان
والجهالة بلا محالة كيف يخرج من العدم شيء ليس له مخرج
ولا مخرج وهو معارض بقول سيبويه لولا الاطباق في الضاد
لخرجت من الكلام فاحرى زوال المخرج الذي به الكميد والقوام
فكن على نهج سبيل السلف في مجمع عليه او مختلف وتابع الصالح
ممن سلفا وجانب البدعة ممن خلفا فكل خير في اتباع من
سلف وكل شر في ابتداع من خلف وافضل الصلاة
والتسليم على النبي الرؤف الرحيم واله وصحبه
ومتبع هداهم وتابع لمن تبع حزبه الفقير
احمد بن ابو بكر غفر الله له ولوالديه
ومشايخه والمسلمين والحمد لله
رب العالمين
م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

March 22, 1994

Dear Hans,

Thank you for the copy of your Ms. of المقدمة. It is quite interesting in its phonetic descriptions, in addition to some data concerning the history of pronunciation in Egypt, Mekka and Hijjaz, etc.
Concerning the identification of the text, it is quite plausible that the author lived in the 2nd half of the 11th century Hijra. This is based on the fact that the author quotes 2 of his masters who can be fully identified:

شيخنا الشهاب أحمد بن سلامة القليوبي [كحالة ١/٩٤؛ت ١٠٦٩ هـ] ١١أ

الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد العجمي [كحالة ١/٩٧؛ المصري ١٠١٤هـ - ١٠٨٦هـ] ١١أ

He also mentions some personal information, which might help in identifying the author:

1) He was in Belgrad(٧ب):

أما الضاد الصحيحة القوية فإنها صعبة على الطائفة الشامية والرومية كما شاهدناه في بلدة بلغراد وما والاها من البلاد فإنهم يتعسر عليهم النطق بالضاد. فأما حفظة مصر والقسطنطينية فإنهم ارتاضوا في النطق بالضاد الصحيحة فصارت لهم طبيعيّة

He was also in Mekka (٩ب):

ثم قال: إن أهل مكة وما والاها من الحجاز إنما ينطقون بالضاد شبيهة بالظاء المعجمة. قلت: هذه دعوى مفتراة غير مسلمة. فإني دخلت مكّة وسمعت منهم الضاد الصحيحة الحسنة. ولم أسمع من أحد منهم هذه الضاد الضعيفة المستهجنة. وكذلك أخبرنا من جاور مكّة المشرفة أنه لم يسمع من أهل الحجاز هذه الضاد الضعيفة المحرفة

Kahhale mentions that أحمد بن أبي بكر باعلوي was born and died in Mekka. He does not say anything about his visits to other countries. According to the Masters quoted in the treatise, it is plausible that its author lived in Egypt. It might be a good idea to check these details in his biography.

In addition to the identified masters, the author also mentions:

الشيخ أبو محمد بن أبي طالب ١٠أ

الشيخ الجزائري ١١ب

شيخنا الشيخ سلطان ١١ب، ١٥أ

[كحالة ١/٧٧٣-٧٧٤: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي. المصري. الأزهري. الشافعي (أبو العزائم) فقيه. مقرئ ت ١٠٧٥ هـ. من تصانيفه: حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فروع الفقه الشافعي. كتاب في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي. والجوهر المصون في جمع من الضحى إلى المفلحون في القراءات]

I wonder if these شيوخ are mentioned among the masters of أحمد بن أبي بكر باعلوي?

I am curious to know what you think about it.

I'll also appreciate very much if you could make for me another copy of the Ms. with a blank paper behind the torn pages (for instance in pp. 9b, 10b, 11b, 12b one can see parts of p. 13b l. 5-4 from the bottom).

I hope you had a successful trip in Yemen. We are still striking.

Always yours,

Naphtali

P.s. Leah has already sent the ms. of كتاب المنام !!!

شبكة الألوكة www.alukah.net

Dear Hans,

Your Ms. contains several quotations from both works of [illegible], most of them quotations are [illegible] who quotes directly from [illegible]

معهد الشارقة للتراث العربي
شبكة الألوكة
www.alukah.net